

# المسرح السوري يفتح على المواهب الشابة في «حكايتنا»

## مأمون الخطيب يقيم ورشة في الارتجال المسرحي تنتهي بعرض يسرد آلام وطن



### شخصيات مأزومة تسعى إلى التحقّق بالحيلة والخديعة

المسرح العالمي ومن خلالها قدّمت شخصيات وحكايات كثيرة روت ما يجري في الشرق والغرب، لذلك ارتأينا أن نعالج في المسرحية قضايا مستلهمة من حياتنا المعاصرة والظروف الخاصة بالمرحلة. فيومنا صار مليئا بالأحداث والتفاصيل الصغيرة التي تتوالد فيها العشرات من الحكايات، وحري بنا تقديمها إلى جانب كل أشكال المسرح العالمي، وأن نلتفت لتقديم ما هو حار ومؤلم ولصيق بنا في حياتنا بآفاق تفصيلها.

وعن حالة الشغف التي رافقت المشركين في العمل، يقول الخطيب «اتسم الجميع بالجدية في التعامل مع كل ما يطلب منهم، قدّمنا لهم خلال ثلاثة أشهر منهاج الصفيين الأول والثاني المعتمد في المعهد العالي للفنون المسرحية بشكل مكثف، وقد استطاعوا التعامل معه بكل إخلاص. كانت المرحلة الأولى صعبة على الجميع، لكنهم مع مرور الوقت دخلوا في تفاصيل اللعبة».

درجة الاحتراف في العمل المسرحي... الورشة كانت تهدف إلى تعليم المشاركين كيف يتعاملون مع الشخصية المسرحية من درجة الصفر حتى امتلاك القدرة على بناء الشخصية المتكاملة (الكاراكتر)». ويكشف المخرج المسرحي لـ «العرب» أن الورشة انطلقت بما يفوق العشرين مشاركا، ثم أخذ عددهم في التناقص ليصل في مرحلة أولى إلى ستة عشر، ليستقرّ في النهاية على ثلاثة عشر. ويضيف «قدّم كل منهم مجموعة من الأفكار التي يراها مناسبة من خلال نص مرتجل يحضره للعرض، ثم يتدرّب عليه من خلال الورشة وفريق العمل مع زملائه وحسب مخطط منظم. وقد استعنا بخبرات الدراماتورج يزن السكري الذي قام بعدها بتوليفة للنص كي يصير كتلة واحدة، ويغدو صالحا لأن يقدم من خلال عرض مسرحي متكامل».

وعن فكرة النص ومدى مواكبته للراهن السوري، يقول «على خشبة مسرح الحمراء عرضت كلاسيكيات

يمارسون العمل فيه. ويتقدّم سنويا إلى المعهد العالي للفنون المسرحية بدمشق لكن لا يبرز منهم في النهاية إلا قلة قليلة، الأمر الذي دفع العديد من الجهات إلى إيجاد حلول بديلة، فعملت بعض المنظمات الأهلية أو القطاعات المهنية على تأسيس مسارح مختلفة تحتضن هذه المواهب المسرحية».

ويضيف الخطيب «كانت المبادرة من مديرية المسارح والموسيقى لفتح فرصة العمل المسرحي للعديد من المهووبين الذين لم يجدوا فرصا في تعلم فن المسرح أكاديميا، فتمثلت هذه الورشة التي استمرت مدة ثلاثة أشهر، تلقى فيها المشاركون والمشاركات دروسا وتطبيقات في فنون وعلوم المسرح حسب منهاج ستاسلافسكي».

ويسترسل موضحا «اعتمدنا في الورشة دروسا في الليونة والإلقاء المسرحي، وهي تجربة ضرورية كوننا نتعامل مع هواة يتطلعون للوصول إلى

منذ بضعة سنوات مع المسرحي الراحل محمد قارصلي عبر مسرحيته «البوم».

وبعد مرور ما يزيد عن ربع قرن عن التجربة الأولى أتت مبادرة مديرية المسارح والموسيقى في وزارة الثقافة السورية لتعيد للمسرح المرتجل بريقه بعرض «حكايتنا» عبر الورشة التي أشرف عليها المسرحي السوري مأمون الخطيب، وشارك فيها كل من القاسم أحمد وبراء السمكري وحازم قريني وحسين محمود وخالد حمزة وريمي جباعي وزين العيسى وعدنان عربيني ومحمد جمال مشناتي ومحمد نورس بهلوان وهالة البدين وندى رعد ويوسف عبيدي.

### أفلام وطموحات

عن الورشة وأهدافها قال الخطيب «تحلّل سوريا بالكثير من المواهب الفنية في فن المسرح، لكن الغرض قد لا تكون إلى جانبهم لكي يدرسوه ومن ثم

لا ينفك محبّو فن المسرح في العالم يتدعون طرقا جديدة تمكّنهم من متابعة شغفهم بأب الفنون وممارسته أيضا، فعدم دراسته أكاديميا لا يقف حائلا في سبيل التدرّب عليه والعمل فيه، فالكثير من المواهب المسرحية غير الأكاديمية قدّمت جهودا كبيرة في هذا المجال. ودعمنا لتلك المواهب نظمت في دمشق مؤخرا ورشة مسرحية اختتمت بعرض مسرحي حمل عنوان «حكايتنا» قدّم على خشبة مسرح «الحمراء» الدمشقي العريق.

عامين لأنها لا تستطيع الإنجاب، وصولا إلى الشابة التي أحببت صديقا لها لكن الأهل رفضوا زواجهما لأنهما من بيئتين مختلفتين فهربت معه واستقرت في العاصمة، وبعد حملها بشهرين اختفى الزوج وترك جنينا وأما بواجهان المهول، وعندما لم تجد نفعا من الشكوى تخلّصت من الجنين وصارت ممرضة تبيع الأدوية المهربة والتقاير الطبية.

وفي الجوار يعيش أبو الهدى تاجر العقارات الذي يكره والده لأنه كان قاسيا على زوجته التي كان يضربها ويسرق مالها. ولم يسعفها ذات ليلة بعد أن أربحها ضربا فماتت، فسرق الولد مال أبيه الذي خبّاه وهرب به وبني مقاما لها في المقبرة تشفيا بوالده. وغير بعيد عن البيت يظهر صاحب الفندق، زير النساء الذي لا يتوانى عن مطاردة أي أنثى انتقاما من زوجته التي هربت مع عشيقها قبل سنة من إنتمام زواجهما، وكان صديق عمره، فحول فنده الصغير إلى دار بغاء رخيص.

هكذا حمل العرض المسرحي «حكايتنا» عوالم شائكة عن مرحلة قائمة يعيشها أهل البيت والحي، فيها الحب والكره والإنقاذ والتشفي والكذب والخديعة، حيث تتلاقى مصائرهم حينما وتتصادم في الغالب.

وعلى مدار زمنها الذي جاوز الساعة وربع الساعة قدّمت ثلاث عشرة شخصية توليفة إنسانية عميقة من تدفق الألم الذي يمكن أن تسببه الحياة وتعقيداتها، لتنتهي محاولات المرأة بيع بيتها إلى الفشل، بعد أن عرفوا جميعا بأن البلدية ستقوم بهدمه في اليوم التالي، ليصنعوا جميعهم بصدمة رميهم إلى مخاطر التشرد.

وقبل ما يقارب الثلاثين عاما قدّم المسرح السوري من خلال مجموعة من الشباب المسرحي عرضا ارتجاليا حمل عنوان «الزود»، وحقق بأسلوبه الساخر الجديد حينها هزة عنيفة لدى الجمهور السوري، ليكتشف من خلالها ما اصطلح على تسميته بالمسرح المرتجل الذي يمكن من خلاله تحقيق الكثير من الإبداع المسرحي الخلاق، وهي التجربة التي لم تتكرر كثيرا، ليقصر الأمر لاحقا على بعض المحاولات الخجولة كانت آخرها

### نضال قوشحة

كاتب سوري



دمشق - «حكايتنا» عرض مسرحي كان نتاج ورشة مسرحية استمرت مدة ثلاثة أشهر نفّذتها مديرية المسارح والموسيقى في وزارة الثقافة السورية بإشراف المسرحي السوري مأمون الخطيب، وبمشاركة ثلاثة عشر طالبا من الهواة، ليتمّ عرضه في ما بعد على خشبة مسرح «الحمراء» بدمشق. وتتعلق أحداث المسرحية التي تتواصل عروضها حتى الثامن من مارس الجاري في بيت كبير بدمشق وورثته سيدة سورية عن أهلها، حيث تعيش فيه مع مجموعة من الشخوص تارجت بهم هزات الحياة وجعلتهم أشلاء، فصاروا جزءا من نسجها اليومي.

### مصائر متقاطعة

تحاول السيدة التي صارت مهتمة بالروحانيات أن تصنع غدا آخر محفوظا بالأمل من خلال قراءتها للمطالع والإبراج، ولكن كيف يتم لها ذلك وهي التي تشعر أنها مطاردة بالكآبة والوحشة وسقط هذا البيت الكبير؟ كيف السبيل لتحقيق ذاتها وهي المحاصرة بمجموعة من الأشخاص الذين يحملون في دواخلهم الكثير من الماسي والمواجه؟

### مأمون الخطيب

مشاور الورشة انطلق من الصفر وصولا إلى مرحلة بناء الشخصية



ويحكم سكنها معهم، يحتك بها أشخاص بسطاء لا يحملون إليها بريق الغد وسعادته، فتقرّر في لحظة جنون أن تبني البيت وتهجر كل هذه الذكريات العيسية لتعيش غدها المأمول، فيثور عليها من يستأجرون غرفا ومحلات فيه، وتخلصها تلك الشخصيات المأزومة بقسوة.

والألم كان السمعة البارزة في بيت السيدة الكتيب انطلاقا من خادمتها الفرّارة التي تزوّجت ثم طلقت بعد

## «عادل» و«عيد سعيد» جديد المسرح الجزائري في اليوم العالمي للمسرح

مسرحية «عادل» تخوض في ثالوث الماضي والحاضر والمستقبل، وفق طرح جري للعديد من القضايا المسكوت عنها

سبب مرضه، فتصاب القرية بخراب كبير نتيجة فقدانها لنظامها وطبيعتها الهادئة، إلى أن يخبر الديك العم توتي بأن الذئب هو من خرب القرية، ليقرّر الطبيب الذي يقوم بمعالجة العم توتي، فينصحه بتفسير كل الساعات، لأنها



مسرحية «عيد سعيد» عن الوقت وأهميته

الجزائر - استعدادا لليوم العالمي للمسرح الذي يوافق السابع والعشرين من مارس من كل عام تهيّأت تعاونية «مسرح الديك» بمحافظة سيدي بلعباس الجزائرية، لتقديم عملين مسرحيين جديدين، الأول موجه إلى الكبار عنوانه «عادل» للمخرج حوسين بن سميشة، والثاني خاص بالأطفال يحمل عنوان «عيد سعيد» للمخرج قادة بن سميشة. وتعالج مسرحية «عادل» قضية المناضل «قسوم» الذي يقرّر العودة إلى عمله الأصلي «الخطاطة» إثر استقلال الجزائر، وذلك بعدما كان يشتغل في إحدى الشركات المختصة التي غادرها بعد التقاعد، ليقوم بفتح محل للخطاطة في بيته، ويتلقّى رسالة من رفيق الكفاح «عادل» الذي شاهد إبداعاته في أحد المعارض، فطلب أن يخيط له بذلة تقليدية لارتداؤها في حفل تسليم الأوسمة والنياشين، فينطلق في جولة أبحاث ميدانية، كزيارة بعض الخطاطين وذوي الخبرة في عالم الأزياء.

وبعد معاناة من أجل الحصول على القماش والخيط وكل المستلزمات، يشرع في تنفيذ البذلة، لكن ما أن ينتهي من عمله حتى تصله رسالة ثانية من عادل، مفادها إلغاء طلبه الأول، لأن ابنه قد أتى له ببذلة من وراء البحر. ويقوم باداء الأدوار في المسرحية التي تطرح العديد من القضايا المسكوت

في العرض». وأردف «استخدمنا عن قصد ذلك للحد من رؤية الجمهور لكل شيء، وهذه الطريقة تجعل المشاهدين يجرّكون أجسادهم أو أعينهم للنظر إلى ما يريدهم رؤيته، من الأداء المباشر. أردنا من خلال أسلوب المشاهدة الجديد الذي أشتأناه أن يشعر الجمهور بالانغماس حقا».

وأشار أساي إلى أن أكثر من 90 في المئة من أفراد الجمهور كانوا إيجابيين بشأن الأداء، وقالوا إنهم راضون، وأضاف «لم يشاهد الكثيرون طريقة هذه المشاهدة من قبل، لذلك قال الكثير من الناس إنهم انغمسوا في الأداء بشكل كلي».

وأوضح المدير الفني للمسرح أنهم ما زالوا يواجهون صعوبات في أعمالهم، وقال «نحن بحاجة إلى ضعف عدد الموظفين العاملين، ولكن بالمقارنة مع السابق في بداية جائحة كوفيد - 19، فإن عدد الزوار يقارب عُشر ما اعتدنا الحصول عليه، ولكننا إذا لم نفعّل ذلك فسيفقد الفنانون الأماكن للرقص والتمثيل، نريد أن نقترح هذا كنموذج يمكنه إعادة الجمهور».

وابتكرت شركة أساي هذا المفهوم العام الماضي بعد أن اضطرت إلى إلغاء معظم العروض، وأقامت الشركة العشرات العروض التي بيعت بالكامل ابتداء من ديسمبر الماضي وحتى بداية مارس الجاري، وتخطط الشركة لاستخدام الفكرة مرة أخرى في الإنتاجات المستقبلية.

## مسرح ياباني يتحدّى الإغلاق بعرض مُبتكر

طوكيو - تخفت الأضواء كما يحدث في بداية أي عرض مسرحي، فيميل المشاهدون إلى الأمام لينظروا من فتحات تشبه فتحات صناديق البريد في باب يفصلهم عن خشبة المسرح، ويبدأ العارضون في الرقص.

هكذا توصل مسرح «مون لايت موبائل» للرقص الياباني المعاصر إلى وسيلة مبتكرة كي يستعيد الجماهير لعروضه مع الحفاظ على التباعد الاجتماعي، وتفاذي إغلاق المسارح في تحدّ لتفشي فيروس كورونا المستجد بالبلد.

وتتجسّد التجربة في أن يجلس المشاهدون على كراس من دون مسند للظهر، داخل كبائن صغيرة منفصلة

تحيط بمنصة العرض، ولكل منها حاجز به فتحة تشبه فتحات صناديق البريد يتابعون منها الراقصين. وقال نوبويوشي أساي، المدير الفني للمسرح ومصمم الرقصات «في الفنون المسرحية، من الضروري للغاية أن تقدم مسرحيا حقيقيا لجمهورنا، لكن ذلك أصبح صعبا بسبب جائحة فيروس كورونا، لذلك فكرنا في كيفية تحقيق الشعور نفسه، وتوصلنا إلى فكرة هذا المسرح، الذي يمكن أن يضمن التباعد الاجتماعي».

وأضاف «ابتدعنا فتحات صغيرة تشبه فتحات صناديق البريد، وحاولنا من خلال تضييق مجال الرؤية أن نسمح للمشاهدين بالانغماس أكثر



عرض ضمن الفرجة والتباعد الاجتماعي في آن واحد